في منظمة التحرير واجب قومي ومسؤولية تقع على عاتق الجميع . واتفقوا في هذا الشأن على تمكينها بكل ما من شأنه ان يعزز كفاحها التحريري ، كما يؤكدون اقتناعهم بأن توحيد صفوف المقاومة الفلسطينية هو الضمان الاساسي لحماية مسيرتها».

ان البيان المصري ــ الجزائري ، لا يخرج عن خط خطاب السادات في عيد العمال ، وهو منسجم مع الخط الذي انتهجته الجزائر منذ حرب حزيران . ولهذا فالبيان لا يذكر قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في ٦٧/١١/٢٢ . ومع ذلك فالبيان يعتبر أن المعركة أصبحت حتمية بسبب استمرار الاحتلال وفشل كل المساعي لايجاد حل . وقد لا يكون صحيحا أن نتوقع ان تكون هذه الزيارة حلا سحريا لمشاكل تراكمت ، ليست ناتجة عن سوء التفاهم وحسب ، ولا ناتجة عن خلافات فحسب ، بل هي ناتجة ايضا عن مجمل الاوضاع العربية ، ولكن هذه الزيارة تبشر بانفراج العلاقات وانفراج العلاقات هو المدخل . فاذا ما انفرجت العلاقات مع العراق ايضا ، واتحدت ارادة مصر وسورية والعراق والجزائر ، كان ممكنا ان توحد الامكانيات العربية . الا ان ما هو متوقع ، هو ان يقود اي تحالف مصري ــ جزائري ــ سوري ــ عراقي ، على أساس التحالف مع الاتحاد السوفياتي ومعارضة النشاط الاميركي الى نشوء محور معارض بقيادة المملكة العربية السعودية . لقد نشأ التفاهم بين مصر والمملكة العربية السعودية في ظل اعتقاد اوساط عربية وعالمية بأن مصر أخذت تميل نحو تحديد علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي ، وترغب في علاقات امتن مع الولايات المتحدة الاميركية . وما دام هذا الاتجاه قد أخذ في التبدل ، وما دامت العلاقات العربية السوفياتية (مصر ، العراق ، الجزائر) آخذة في التحسن ، فامكانية قيام جبهة عربية موحدة ، كما يريد السادات ، معرضة للفشل . ان القوى الامبريالية والعميلة ستعمل من اجل احباط العمل العربي الموحد ، بشق الجبهة الموحدة ، او التي تبدو موحدة ، وبالعمل لاسقاط الانظمة المتجهة نحو تقوية علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي . ولهذا يبقى الخط الذي طرحه السادات صحيحا : ان يكون هنالك عمل عربي موحد ، يضم كل الطاقات والامكانيات . ومن اجل هذا يجب ان يجري النضال . ولكن الهدف يجب ان يكون واضحا : وهو حشد القوى للمعركة المقبلة ، مقاومة الحلول التصفوية والاستسلامية ، حماية الثورة الفلسطينية ومساندتها . ومثل هذا الحشد لا بد من ان تدعى الى المشاركة فيه كل الدول والانظمة ، فاذا ما تراخت او تقاعست ، او خرجت عن هذا الخط وهذه الاهداف ، يجري النضال لفضحها وتوضح الخطط لمواجهتها .

ولقد كانت تطرح وحدة الصف في الماضي بديلا لوحدة الهدف ، او وحدة الهدف بديلا لوحدة الصف ، فلماذا لا تطرح اليوم وحدة الصف في خدمة وحدة الهدف ؟ ولماذا لا يجري النضال من اجل وحدة الهدف ، ومن اجل وحدة الصف معا . ولماذا لا نناضل من اجل وحدة المتحدين في الهدف، ونناضل في الوقت عينه من اجل وحدة الصف العربي ، لتكون وحدة الهدف نواة وحدة الصف ومركز استقطابها وموجه فعاليتها ؟ ان معركة المصير التي تخوضها الامة العربية واوضاع الامة العربية ، تستلزم ان تقوم اشكال من التحالف ، مختلفة ومتدرجة ، محددة ولكن مرنة ، تستفيد من كل القوى وتضع كل قوة في مكانها الصحيح من التحالف . ومن هذه الزاوية يجب ان ينظر الى محاولات السادات .

ان زيارة السادات للعراق والتجاوب الذي ابداه العراق سلفا قد يقودان الى تطورات جزئية في المشرق العربي ، لا سيما بعد زيارة غريشكو لدمشق والقاهرة ، وبعد الاتفاق العراقي ــ السوفياتي . وأهم ما يمكن يقود اليه هذا اللقاء هو : أ ــ زيادة الفرص لتقريب وجهات النظر بين سورية والعراق ، ركني الجبهة الشرقية . ب ــ تدعيم الجبهة الشرقية وزيادة فعاليتها . ج ــ تطويق محاولات النظام الاردني لاسقاط نظامي الحكم في العراق وسورية . د ــ اعطاء الثورة الفلسطينية مزيدا من الوقت للتنفس وتوفير قدر اكبر من الحماية لها .

ولكن من يعرف ماذا سيحدث في مصر او سورية او العراق قبل ان تتم الزيارة ، أو بعد أن تتم . ان ما سيحدث هو الذي سيقرر مصير المرحلة .

٤ ــ **الملك حسين ومشروع عفوه** : اعلن الحسين مشروعه عن المملكة العربية المتحدة ، آملا ان ينهي عزلة النظام عن الجماهير الفلسطينية ، ومتوخيا ان يحدث صدعا في الصف الفلسطيني يقود الى تصفية الثورة . ولكن المشروع سقط منذ اعلانه ولم يستطع ان يحدث اي اثر فعلي : الا زيادة عزلة الاردن فلسطينيا وعربيا.ويبدو ان الملك حسين